

تفسير القرطبي }سورة القصص { }21{ }426{ فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعقاب

للمتقين بالحسنة فله خير منها الذين عملوا السيئات الا ما كانوا - 00:00:00

يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لغاية بالهدى ومن هو في ضلال اليك الكتاب الا فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا يصدقك عن ايات

الله بعد اذ انزلت وادعوا الى ربكم ولا تكون من المشركين - 00:00:50

ولا تدع مع الله لها اخر لا الله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا

افضل الرسل - 00:02:04

وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله

واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:37

لما بين قصة قارونه وحاله وماله وانه به وبداره جاء الكلام للشريحة الطيبة التي كانت على العكس من قارون لذلك هذا الدين وهذا

الاسلام يزرع الحقائق في قلوب متأملين لابد - 00:02:59

لمن يسمع القرآن ان يعرف الحقائق ويفهمها ليكون على بصيرة في حياته هارون لما انهى قصته قال بعدها تلك الدار الاخرة تلك الدار

الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:03:43

فخسفنا به وبداره الارض قارون وبعد حين اصبح اذارا بعد عين اذا هذه الشريحة التي انحرفت وفسدت وغلبت شهوتها وعرض الحياة

الدنيا وما هو زائل وتركت ما هو باقي وما هو افضل - 00:04:09

تلك الدار الاخرة اشارة الى البعيد ايوة المؤنث والخطاب لكل من يصلح له الدار هو ما يتبعه وبينزل فيه القرار دائم الدار تقال للطيب

وقد تقال دار البوار عيادة بالله - 00:04:33

الاخرة التي لا دار وراءها. اخر شيء يسكنه الانسان نجعلها اي نصيرها ونهيئها لمن للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد اذا يوم

القيامة المحظوظون فيه الذين لهم المنازل - 00:05:08

ولهم الدرجات ولهم الفضائل ولهم الامن ولهم المناقب ولهم الاحترام هم الذين في الدنيا لا يريدون علوا العلو لا يقبل الحق فكل الحق

يأنف ان يقبل الحق لا يتنازل ليسمع الحق لا يتنازل ليذعن للحق - 00:05:36

يتعالى هو فوق الناس يرى الناس يعني اي كلام ويرى نفسه انسانا محظوظ اذا العلو هو يعني تعالى الانسان عن سمع

الحق وعن قبولة وانا فته عن ان يقبل من غيره - 00:06:10

ايوا يغبط الناس يحتقرها لا يقبل ثم مع ذلك يظلم ويجرور ويقدم على المعاصي ويقدم على اذية الاخرين نجعل الدار الاخرة يوم

القيامة الجنة للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:06:38

لا يتکبرون لا يتجبرون لا يحتقرن لا يسخرون من الناس لا يظلمون لا يعتدون على الاخرين اذا الدار الاخرة للشرايح التي اعطتها الله

المقدرة ولكنها تواضعت واطمانت وخافت وشكرت وبذلت مما اعطتها الله لديها ولامتها هذه هي لها الدار الاخرة - 00:07:06

تواضعوا بذلكوا خافوا جاهدوا كابدوا الطاعات استعملوا موارد العلم في شكر الله وطاعته لم يتکبروا على الفقراء لم يتکبروا على

الضعاف قبلوا الحق ممن قاله كبيرا او صغيرا وما اجمل التواضع - 00:07:47

لمن اعطاه الله المكانة كل ما رزق الله العبد مكانة ورزقه تواضع يكون هذا اجمل اعطاء منزلة حكم اعطاء مالا اعطيه علما اعطيه جاحها وكل ما كان الانسان في مراتب عالية - 00:08:17

وتواضع زاده ذلك رفعة وعزوة وكراهة وكل ما ترفع الانسان زاد عن الناس ايش وعند الله الذي يترفع يحترمه الناس ولا يزن عند الله جناح بعوضة ان المتكبرون يوم القيمة ايش - 00:08:41

يحرثون امثال الذر لذلك قال فلا نقيم لهم يوم القيمة وزن كفروا وتکبروا ما يصلح ولذلك تواضع تكون كالبدري يبصرون وجهه على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو بنفسه - 00:09:05

الى طبقات الجو وهو وضع وان كريم الاصل كالغسل كلما تزايد من خير تواضع وانحنى الغصن اذا كان فيه ثمرة ينزل ذلك القيمة لا تكون الا لعبد الله المتواضعين اكثر ما يدخل - 00:09:33

يدخل النار كل عتو متكبر جواع جديد متكبر جوال سبع الملائكة وسيء الخلق وكل من تكلم معه وصله باذية. هل هم اهل النار الجنة على الناس الطيبين الضعاف اكثر ما يدخل الجنة الفقراء الضعاف - 00:10:00

الذين ما عندهم شيء هؤلاء هم اهل الجنة ويدخلون قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة سنة لذلك ربنا يقول لنبينا ماذا؟ واصبر نفسك واصبرنا كما عمل يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون - 00:10:28

كان يجلس مع اهل الصفة. ما يملكون شيئاً واذا جاء شيء يشاركون فيه ويألف بهم ويرحمهم بعض الناس الان اذا رأى الفقراء يسرع كأنه رأى حيا او اسد هؤلاء الفقراء يسبون لك الرحمة وتنزل الرحمات - 00:10:51

خذوا عبد الله بالاخص اذا كانوا اهل دين واهل التقى واهل صبر لا تشرد منهم يا اخي اذا رفقت بهم هذا خير لك اذا اكرمتهم خيرا لك اذا تلك الدار القيمة - 00:11:12

الاخرة هي اخر دار نجعلها نهيئها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا لا يتکبرون لا يتعالون ولا يظلمون ولا يفسدون كل حياتهم انتاج تواضع كلام طيب اقول لهم دعوة - 00:11:34

وأخلاقهم دعوة واعمالهم دعوة وكل عملهم دعوة الى الله فاذا رأهم الانسان احب الدين واحبهم واستقام وكره الانحراف بما يروا من جمال الاستقامة في هؤلاء ولذلك الحقيقة لا يوجد شيء - 00:12:01

بعد الایمان اعز للمسلم من ان يرزقه الله علما مسموما بالاستقامة بالتقى اذا اعطي العبد علما ثم اعطي تقى كملت له الدنيا لانه لا يظلم لا يكذب لا يسرق لا يزني لا يربابي يتصدق - 00:12:24

ينفق يصبح ذات البين يرافق الناس يبر بوالديه يكرم جيرانه يساعد المريض يساعد اليتيم يساعد الاراملة يهتم بالبرامج التي ترفع من شأن الاسلام والمسلمين فحياته كلها انتاج لlama لانه تعلم وعمل - 00:12:50

فاصبحت حياته تدر على الامة ليل ونهار ما لا الفوائد واصبحت الناس اللهم اجزه خير اللهم اجزه عنا لو كنت مثل فلان ما رأيت ماذا فعل فلان كنت بالامس مع فلان وكان يفعل ويفعل فيبقى حديث الناس - 00:13:12

ذكره والدعاء عليه والدعاء له جعله قدوة ولذلك قالوا ادعوا الله بافواه لم تعصوه بها هو ان الانسان يكرم الناس وتکثر من الدعاء له لا يوجد فم عند الانسان الا وعصى الله به. الذي لم تعصي الله به افواه الاخرين الذين يدعون لك فتكون دعوتهم مستجابة - 00:13:31

اذا هؤلاء الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. هذه الشريحة هي التي في الحقيقة ينبغي ان تكون قدوة وهي التي ينبغي ان الانسان يجتهد ليكون من جملتها بعدين قال والعاقبة - 00:13:59

للمتقين والنتيجة للمتقين والمتقوون هم الذين لا يروا حيث نهوا ولا يختلف حيث امرموا والمتقى محمي من الله ومنصور ولا يقاوم المتفق لانه عبد لله والله يحمي عباده وينصرهم - 00:14:21

فالعبد اذا اتقى ربه كل ما يريد يعطيه الله له. ولذلك قال والعاقبة العاقبة هو المآل والنتيجة للمتقين والمتفق هو الذي يخاف من

يتكلم في الغيبة ان يتكلم في النعيمه ان ينظر الى الحرام ان يبيع بيع حرام - 00:14:50

ان يظلم شخص هو الذي لا يقدم على الفعل الا بعد ان يعرف انه لا مشكل فيه هذا هو المتقى اي شيء يريد ان يعمله يتوقف حتى يتبيّن له انه - 00:15:16

لا ضير فيه وانه حلال يقدم عليه. هذا هو المتقى ولذلك قالوا ان معجزة هود كانت تحديه لامة وهو فرد لما قالوا له يا هود ما جئتنا ببيانه وما نحن بتارك الهاتنا عن قوله - 00:15:32

وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهاتنا بسوء ثارت فيه غريزة الایمان هنا ثارت غريزة الایمان هم امة وهو فرض قال اني اشهد الله واسهدوا اني بربعي ما تشركون من دوني. فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون. اني توكلت - 00:15:59

على الله ربى وربكم انتم امة وانا فرد توكلت عليه ضروني لانه ثارت في غريزة الایمان لما قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الها غضب وقال توكلت على الله انتم امة وانا فرض ضروني - 00:16:22

فما استطاعوا اذن العاقبة لمن المتقى هو الذي ارى حرام غض بصره ما يفتح بصره وبعدين يبقى محملق النظرة الاولى فقط واذا سمع لا يجوز اشتدع اذانهم هو الذي اذا فكر لا يفكر الا في الشيء الطيب - 00:16:43

المتقى لا يمشي الى الحرام لا يلمس بيده حرام، لا يجعل في بطنه حرام اذا العاقبة لمن اتقى الله الطاعات وقوية جذع الایمان في قلبه فتحقق منه النفع اذا دعا استجبي له - 00:17:12

واذا سئل اعطي واذا احتمى حمي واذا استنصر نصب واذا جاءه شيطان من شياطين الناس او الجن يريد به ضرا دمره ربه من عادي لي ولها اذا العاقبة لمن؟ للمتقين - 00:17:34

هل نكن من المتقين المتقى اي شيء امرنا به نفعله واي شيء نهينا عنه نتركه نكون من المتقين بعدين الذي يتقي الله الله يعطيه ان اراد مالا اغناه وان اراد رفعة رفعه. وان اراد قوة قواه - 00:17:58

وان اراد عزتنا عزة لان الله قادر وكريم وهذا عبد اتقاه وانصوى تحت شرعه والتزم اوامرها. لن يضيعه الله ان الله لا يضيع اجرا من احسن عملا ينبغي ان نبحث - 00:18:19

عن الخير من طرقه وان نأتي البيوت من ابوابها. العزة عند الله. من كان يريد العزة فللها العزة جميعا العزة لله هؤلاء الذين يتعلّقون بغير الله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم - 00:18:37

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بالشرك ولا يبنّئك مثل الخبر ما ابلغ هذا الكلام وما اجمله واجزه اذا الانسان لا يدعو الا الله. لا يرجو الا الله. لا يخاف الا الله - 00:18:55

لا يتعلّق الا بالله هو الكريم هو الغني هو القادر هو الذي يعطيك الاجرحة هو الذي يدفع عنك هو الذي يحميك اما غير الله فعاجز قاصر ضعيف لا يملك لنفسه شيء - 00:19:13

اذا فلتتقي ربنا ولنعلم ان العاقبة لمن؟ للمتقين من جاء بالحسنة تصدق صلی صام بر بواليه عالج المرضى اصلاح ذات البين حسنا فلو عند الله خير منها الحسنة يعطي عليها اقل شيء عشرة - 00:19:35

ربنا كريم اذا فلنكثر من الحسنات ومن جاء بالحسنة فلا يجزأ يكافى الذين هنا تعب الموصول عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون من جاء بالحسنة فله خير منها افضل منها - 00:20:04

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون لا يظلم لكن يعطى اجر العمل الذي عمله وهو السيء اما الحسنة فله خير منها ان يضاعف الى سبع مائة الى اضعاف كثيرة. والله لا يظلم الناس - 00:20:34

ووضع الميزان ونهى عن الظلم وقال لا تطفوا في الميزان. وقال ويل للمطففين وقال لا يجرمنكم شتان قوم على الا تعدلوا اعدوا العدل اقرب للتقوى اذا من جاء بالحسنة له خير منها - 00:20:55

ما دام الانسان اذا عمل الحسنة له خير منها يكثر من الحسنة الحسنات في حسنات لا تنبع ومفيده جدا ذكر الله افضل الكلام ايش اربع سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله - 00:21:18

الله اكبر اجعل الرصيد كبير تحبي القلب تطرد الشيطان ولا تأخذ منك شيء. انت ذاذهب قادم للمسجد ذاذهب للسوق
سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله الله اكبر - 00:21:42

افضل الكلام اربعة هذه اقل ما فيها تطرد عنك الشيطان تحبى القلب تكثر الرصيد ولا تأخذ منك وقت انت ماشي قادم جاي ولذلك
مدح الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:22:00

الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هؤلاء مدحوا وهؤلاء ناس فضلاء اذا من جاء بالحسنة فله عند الله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون - 00:22:23

بلاغ هائل. ما قال فلا يجزى الا مثلها قال فلا يجزى الذين عملوا السيئات من جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون يجزى الذين عملوا هذا فيه عيب وفيه ازراع وفيه تطويل وفيه بيان للعدل - 00:22:49

عيب واذراء وتطويل وبيان للعدل لا يجزى الذين عملوا السيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئة الا ما كانوا يعملون الا عملهم او الذي
كانوا يعملونه لا يظلم ابدا. السيئة تكتب عليك - 00:23:14

ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك ما حدا وكل انسان
الزمتاه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم - 00:23:38

عليك حسبيا فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا الذين عملوا السيئات يجزى بعملهم الذي عملوه او الذي كانوا يعملونه ثم قال
ان توکید الذي فرض اوجب عليك القرآن وانزله عليك او منحكه واعطاك - 00:24:05

جري الى محال ربك الى ما عاد من علماء التفسير فيها ثلاثة اقوال ابن عباس في البخاري لرادك الى مكة ترادرك الى الجنة الى الموت
ترادرك الى الاخرة قالوا انه لما اخذ به عبدالله بن العريقط - 00:24:32

اديني وهو كافر الطريق غير طريق الساحل طريق البحر طريق بين الطرق فمشى فمشى فلما مشى ايام راح به للطريق فلما رأى
طريق مكة اشتاق الى مكة نبينا صلي الله عليه وسلم - 00:25:04

والاثر لا يصح فقال له اتريد مكة اشتقت الى مكة؟ قال نعم. فقال له ان الذي فرط عليك القرآن ولا اعرف في شيء مرفوع ثابت انما
هي اثار بن حجر في - 00:25:28

كتاب التفسير في الصحيح وهي موقوفة على ابن عباس ان رادك الى معادن مكة وعن بعض السلف انها الموت وقيل الجنة وقيل
الاخرة ولا في شيء مرفوع اذا ان الذي انزل واكرمك بالقرآن - 00:25:51

من جرير ترجح ان المعاد هنا انه يقال للموت ولمكة واستبعد الجنة هنا او نعم لان المعاد الى معاد الوعد هو الذي يأتيه الانسان او
يكون فيه فالموت موعودا وان الانسان سكته يذهب عنه ويأتيه. اما كون انه الجنة - 00:26:09

استبعدها في تفسيره قل لهم ربى اعلم من جاء بالهدى ربى اعلم عالم من الذي جاء بالهدى ومن هو في ضلال وهذا نوع من الرد
الجميل البليغ الذي فيه بيان - 00:26:41

صدق النبي صلي الله عليه وسلم وكذبهم بطريق مؤدية سهلة قل ربى اعلم من جاء بالهدى. محمد صلي الله عليه وسلم او من هو في
ضلال مبين. كفار قريش والمنافقون. ومن كان على شاكلتهم - 00:27:08

وما كنت يانبيي ولا تؤمن ان يلقى اليك الكتاب لانك كنت بعيد من ذلك ولا تعلمه وامي لا تقرأ ولا تكتب ولكن انزله واعطاك رحمة من
ربك كما قال تعالى - 00:27:26

قل انما انا بشار مثلكم يوحى الي وقالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كنت انت تطلب ولا
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب - 00:27:44

والاستلام منقطع ولكن انزله واعطاك هو رحمة من ربك ولا تكون معينا للكافرين وهذا الامر متوجه لنبينا والمقصود به امته واتباعه
لانه رضي الله صلوات الله وسلامه عليه لا يكون ظهيرا للكافرين ولا ينطق عن الهوى - 00:28:02

ولا تكون معينا للكافرين ولا تدعوا من دون الله ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك هؤلاء الكافرون لا تكون معينا لهم ولا

يصدقك عن حجج الله وبراهنه - 00:28:28

بعد ان انزلت اليك بقولهم اعبد ربنا ونعبد ربك او بقوله اترك سب الهتنا ونترك لا وادعو الى ربك بما انزلته اليك من الحجج والبراهين ولا تكونن من المشركين - 00:28:46

وادعوا الى ربكم بما اعطاك الله من الكتاب والسنة وبما اعطيك من جوامع الكلم ادعوا الى ربك ولذلك دعاهم وبين لهم حتى انزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم وقال الا اني بلغت اللهم فاشهد - 00:29:07

في حجة الوداع في عرفة ولا تدعوا من دون الله يا نببي ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلته ولا تدعوا مع الله الاخر هذه الاية فيها تقل الجملة لان هذا فيه - 00:29:32

اهم ما يدعى اليه وهو توحيد الله والنبي عن الشرك ذلك ولا تدعوا مع الله هذا الكلام المتوجه للنبي المقصود امتی والمقصود الخلق ولا تدعوا مع الله الا معبودا اخر - 00:29:52

لا الله الا هو لا معبود بحق الا الله. كل شيء هالكه الا وجده الا الله جل وعلا او كل شيء مضمح الا ما قصد به الاخلاص وجه الله واخلاص الله - 00:30:16

اذا الا وجده للعلماء فيها قولان الا وجده الله ولاته او الا ما قصد به الله فهو الذي يبقى اخلاص فيه لله والله تعالى له صفة الوجه نستعمل فيها الاسس الثلاثة - 00:30:35

التي قررناها في هذه الدروس المباركة وهو تصديق الله وتنتزيعه وقطع الفكر عن ادراك كيفية اتصفاته بالصفات استفاده الله نستعمل فيها ثلاثة اسس. تصدق الله لان الله قال ومن اصدق من الله قيل. وتنزيعه لانه قال ليس كمثله شيء. وقطع اطماع - 00:30:55 افكارنا عن ادراك كيفية اتصفاته بصفاته لانه جل وعلا يقول ولا يحيطون به علما لا تدركه الابصار هل تعلم له سمي؟ فلا تضربوا لله الابدان كل شيء هالكه الا وجده له الحكم - 00:31:17

واليه ترجعون يوم القيمة ويحازى كلما بعمله هذه الایات مليئة بالمعانی وبالبلاغة والحكمة والاعجاز فحری بنا ان نتدبر كتاب ربنا وان نعطيه الوقت لننسعد في دنيانا وآخرانا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه - 00:31:38

وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا - 00:32:06

قال نعم واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك ان تحفظ هذه البلاد للإسلام والمسلمين وان تحفظ جميع بلاد المسلمين وان تردهم الى الاسلام ردا جميل. وان ترد عنهم كيد اعدائهم. وان توحد صفوفهم - 00:32:23

انك خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزان الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:32:43